

المجلد (١٥)، العدد (٥٤)، الجزء الثاني، مايو ٢٠٢٣، ص ٢٠٩ - ٢٢٨

التحديات التي تواجه تطبيق البرامج التربوية الفردية لذوات الإعاقة الفكرية في برامج ومعاهد التربية الخاصة

إعداد

ريم ماجد عبدالعزيز الحربي

باحثة بقسم التربية الخاصة مسار الإعاقة العقلية
كلية التربية - جامعة القصيم

التحديات التي تواجه تطبيق البرامج التربوية الفردية لذوات الإعاقة الفكرية في برامج ومعاهد التربية الخاصة

ريم ماجد عبدالعزيز الحربي(*)

ملخص

هدفت الدراسة الحالية الى الكشف عن أبرز التحديات التي تواجه البرامج التربوية الفردية في برامج ومعاهد التربية الخاصة للمرحلة الابتدائية والوقوف على درجة اختلاف أهمية هذه التحديات باختلاف المؤهل الدراسي والخبرة. اقتصر تطبيق هذه الدراسة على معلمات التربية الفكرية في برامج ومعاهد التربية الخاصة للمرحلة الابتدائية في منطقة القصيم خلال الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٤ هـ. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لعينة مكونة من ١٠٢ معلمة من معلمات التربية الفكرية، وقد تم اعتماد أداة الاستبانة لجمع بيانات الدراسة، لتحقيق أهداف الدراسة، أشارت النتائج الى

الكلمات المفتاحية: البرنامج التربوي الفردي - الإعاقة الفكرية - المرحلة الابتدائية - برامج ومعاهد التربية الخاصة

(*) باحثة بقسم التربية الخاصة مسار الإعاقة العقلية، كلية التربية - جامعة القصيم.

Challenges facing the application of individual educational programs for persons with intellectual disabilities in special programs and institute

Abstract

The current study aimed to reveal the most prominent challenges facing individual educational programs in special education programs and institutes for the primary stage and to identify the degree to which the importance of these challenges varies according to the academic qualification and experience. The application of this study was limited to the teachers of intellectual education in the programs and institutes of special education for the primary stage in the Qassim region during the first semester of 1444 AH. The researcher used the descriptive approach of a sample of 102 teachers of intellectual education, and the questionnaire tool was adopted to collect the data of the study, to achieve the objectives of the study.

Keyword: Individual Educational Program – Intellectual Disability – Primary School – Special Education Programs and Institutes

مقدمة الدراسة:

ترسخت مفاهيم التربية الخاصة وازدادت وضوحاً عبر العقود الماضية بسبب وجود السياسات التنظيمية الخاصة ووجود الخبرات في ميدان التربية الخاصة عالمياً ومحلياً، ومن أبرز تلك المفاهيم هو الاختلاف في الجوهر والمضمون عن التربية العادية فالركيزة الأساسية في تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة هي التركيز على الفردية، حيث يعامل كل شخص من ذوي الإعاقة كونه حالة منفردة بذاتها لها احتياجاتها وقدراتها الخاصة ومن خلال هذه القدرات والاحتياجات تقدم له خدمات التربية الخاصة في إطار منظم وفق خطة زمنية معينة من قبل فريق متعدد التخصصات وهذا ما يعرف بالبرنامج التربوي الفردي. (النجار والرشيدي، ٢٠١٥)

ويعتبر البرنامج التربوي الفردي هو المنهج الذي يسير عليه المعلم للطلاب ذوي الإعاقة وحيث يحتوي هذا المنهج الفردي على مكونين أساسيين هما الخطة التربوية الفردية وهي الوثيقة التي توضح حالة الطالب واحتياجاته والخدمات التي ستقدم له والاهداف طويلة المدى والفترة الزمنية التي ستقدم بها تلك الخدمات، أما المكون الثاني هو الجانب التنفيذي للخطة وتسمى بالخطة التعليمية الفردية وتكتب بعد إعداد الخطة التربوية الفردية وتتضمن هدفاً واحداً من الأهداف الواردة في الخطة بشكل مفصل. (هارون، ٢٠١٢).

حيث يعتبر البرنامج التربوي الفردي هو الغطاء القانوني الذي ينظم عمل معلم التربية الخاصة ويوثق احتياجات الطالب ذوي الإعاقة، كما يساعد على تقديم رؤية واضحة لجميع الأطراف المشاركة فيه ويتيح الفرصة لأسر الطلاب ذوي الإعاقة بالمشاركة والتواصل مع المدرسة كأعضاء أساسيين في البرنامج التربوي الفردي، كما يساعد على خلق الروح الجماعية بين أعضاء الفريق. (هوساوي والعريفي، ٢٠١٥).

يتم التركيز في تصميم البرنامج التربوي الفردي على تشخيص قدرات الطالب ذوي الإعاقة والاحتياجات المناسبة لقدراته من خلال تحديد نوعية وكمية الخدمة اللازمة بهدف تطوير قدرات الطالب وفق امكانياته واحتياجاته. (Hartmann, 2016)

فمنذ بداية تطبيق البرنامج التربوي الفردي عام ١٩٧٥ ضمن قانون التعليم لجميع الأشخاص ذوي الإعاقة في الولايات المتحدة الأمريكية التي نصت على توفير الخدمات والدعم اللازم للأشخاص ذوي الإعاقة من قبل المدرسة. (السالم، ٢٠٢٢)

وحيث أن تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة في مدارس التربية الخاصة قد تواجه العديد من الصعوبات مثل انعدام تطبيق البرنامج التربوي الفردي بشكل صحيح وعدم مشاركة الفريق المتعدد التخصصات في إعداد وتنفيذ البرنامج مما يعيق سير العملية التعليمية وبالتالي قد يعيق مفهوم الدمج الشامل في البيئة السعودية. (القاضي، ٢٠١٩).

ولكي يحقق البرنامج التربوي الفردي الأهداف المأمولة منه يجب التغلب على تلك الصعوبات التي تواجهه، كما يعتبر الاهتمام بتطوير تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة وتمكينهم من الحصول على فرص تعليم مناسبة يضمن استقلاليتهم واندماجهم في المجتمع من أهم تطلعات رؤية ٢٠٣٠ (الحميدة، ٢٠٢٠).

مشكلة الدراسة:

أن أكثر ما يميز الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية هو التباين والاختلاف حتى ضمن الفئة أو المجموعة الواحدة في مستوى القدرات العقلية واللغوية والحركية، وبقية جوانب النمو الأخرى، كما يوجد تفاوت كبير في خبراتهم السابقة بحكم الفروق الفردية، واختلاف بيئاتهم الأسرية والاجتماعية وظروفهم الصحية، وينتج عن ذلك الاختلاف اختلاف الاحتياجات التربوية والتعليمية، وفي العادة يتم وضع الطلاب ذوي الإعاقة من ذوي المستويات العمرية والأدائية المتقاربة في مجموعة صفية واحدة، إلا أن ذلك لا يعني بأي شكل من الأشكال تجانس الطلاب ذوي الإعاقة في الصف الواحد، الأمر الذي يعزز من الحاجة الملحة لوجود برامج تربوية فردية مخصصة لكل طالب منهم تراعي الفروق الفردية بينهم. (المطيري، ٢٠١٨)

كما تذكر دراسة الرميخان والقريني (٢٠١٩) أن جودة عناصر البرامج التربوية الفردية المقدمة للطلّابات ذوات الإعاقة الفكرية بمعاهد وبرامج التربية الفكرية الملحقه بالمدارس العادية كانت منخفضة للغاية، وفي ذلك تشير دراسة القاضي (٢٠١٩) هناك مجموعة من التحديات التي

تواجه واقع البرنامج التربوي الفردي منها تحديات تواجه المعلمة، ومنها تحديات متعلقة بالمناهج الخاصة بطلاب التربية الفكرية، وعدم توفر التجهيزات اللازمة في المدرسة.

ذكرت الحرز (٢٠٠٨) أن البرنامج التربوي الفردي يحتاج الى إعادة النظر في طريقة تطبيقه وهناك العديد من أوجه القصور التي تحول دون الوصول الى النتائج المأمولة، وبحكم عمل الباحثة كمعلمة في برامج التربية الفكرية، وجدت أن البرنامج التربوي الفردي لا يكون غالباً بالصورة المثلى ، وذلك نتيجة لوجود مجموعة من التحديات التي تواجه العاملين في ميدان التربية الخاصة وتحديداً معلمة التربية الفكرية، الأمر الذي يحتم التعرف على هذه التحديات من أجل التغلب عليها، وتحقيق الأهداف المرجوة من البرنامج التربوي الفردي للوصول بالطالبات ذوات الإعاقة الى أقصى قدر ممكن من استثمار قدراتهن وتلبية احتياجاتهن، ومن خلال ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الرئيسي التالي: ما هي التحديات التي تواجه تطبيق البرنامج التربوي الفردي من وجهة نظر معلمات التربية الفكرية في المرحلة الابتدائية في منطقة القصيم؟

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للإجابة على الأسئلة التالية:

- ١- ما هي التحديات التي تواجه تطبيق البرنامج التربوي الفردي من وجهة نظر معلمات التربية الفكرية في المرحلة الابتدائية في منطقة القصيم؟
- ٢- هل تختلف تحديات البرنامج التربوي الفردي في معاهد وبرامج التربية الفكرية من وجهة نظر معلمات المرحلة الابتدائية في منطقة القصيم وفقاً لنوع المؤهل وعدد سنوات الخبرة؟
- ٣- هل تختلف تحديات البرنامج التربوي الفردي بين معلمات البرامج في مدارس الدمج ومعلمات معاهد التربية الفكرية للمرحلة الابتدائية؟

أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على التحديات التي تواجه تطبيق البرنامج التربوي الفردي من وجهة نظر معلمات التربية الفكرية في المرحلة الابتدائية في منطقة القصيم.

٢- معرفة ما اذا كان هناك اختلاف في التحديات التي تواجه البرنامج التربوي الفردي في معاهد وبرامج التربية الفكرية من وجهة نظر معلمات المرحلة الابتدائية في منطقة القصيم وفقا لنوع المؤهل وعدد سنوات الخبرة.

٣- معرفة ما اذا كان هناك اختلاف في التحديات التي تواجه البرنامج التربوي الفردي بين معلمات البرامج في مدارس الدمج ومعلمات معاهد التربية الفكرية للمرحلة الابتدائية.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

١- المساهمة في تحقيق الكفاءة الاجتماعية لدى الأشخاص ذوي الإعاقة واكسابهم المهارات المناسبة لقدراتهم واحتياجاتهم.

٢- الكشف عن بعض التحديات التي تواجه البرنامج التربوي الفردي التي تقف حائلاً لتحقيق الاهداف المرجوه منه.

٣- أن معرفة التحديات التي تواجه البرنامج التربوي الفردي أمر بالغ الأهمية كون يترتب على معرفة هذه التحديات معالجتها والحد منها ومن أثارها المترتبة عليها.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١- قد تقيّد المسؤولين وأصحاب القرار في رفع مستوى التربية الخاصة والخدمات المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقة.

٢- تحسين الخدمات التربوية والتعليمية المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقة في ضوء قدراتهم واحتياجاتهم.

مصطلحات الدراسة:

التحديات :Chailenges

هي صعوبات أو متغيرات تنبع من البيئة المحيطة بالفرد سواءً على الصعيد المحلي أو الدولي. (داوود.٢٠٠٣).

كما تعرفها الباحثة إجرائياً: بأنها العوامل التي تحد من تنفيذ البرنامج بفعالية مما يؤثر على سير العملية التعليمية.

البرنامج التربوي الفردي : Individual educational program

وثيقة أساسية ملزمة ومكتوبة بين أطراف العملية التعليمية (التلميذ-فريق العمل المدرسي- الأسرة) والافراد والجهات المنصوص عليها في برنامج الطالب لجميع الخدمات التربوية والخدمات المساندة التي تقتضيها احتياجات كل طالب من ذوي الإعاقة مبني على نتائج القياس والتشخيص ومعد من قبل فريق العمل في المؤسسة التعليمية (وزارة التعليم، ١٤٣٧).

وتعرفها الباحثة إجرائيا: هي خطة تصمم بشكل فردي لكل شخص من ذوي الإعاقة من قبل فريق متعدد التخصصات حيث تشمل الأهداف المتوقع تحقيقها بما يتناسب مع قدراتهم وفق معايير وفترة زمنية محددة.

معلمة التربية الفكرية Intellectual Education Teacher

هي المعلمة التي تمتلك الكفايات المهنية اللازمة كالقياس والتشخيص كالقياس والتشخيص وإعداد البرامج التربوية الفردية والعمل على تقويمها وتنفيذها وتقويمها ومراجعتها والتواصل مع المختصين وأولياء الأمور. (السويدان والبهال، ١٤٢٨).

وتعرفه الباحثة إجرائيا: بأنها المؤهلة للتعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة وإكسابهم المهارات المتعددة ولديه القدرة على التشخيص وتصميم البرامج الفردية وكيفية تنفيذها والتواصل مع الفريق المتعدد التخصصات وأولياء الأمور.

معاهد التربية الفكرية Institutes of Intellectual Education

هي تلك المؤسسات التربوية التي تقدم الخدمات الأكاديمية والغير الأكاديمية للطالبات ذوات الإعاقة العقلية بمعزل دون الطالبات العاديات. (وزارة التعليم، ١٤٣٧).

وتعرفه الباحثة إجرائيا: هي المؤسسة التعليمية التابعة لوزارة التعليم يتم فيها تدريب وتدريب الأشخاص ذوي الإعاقة بدرجاتهم المختلفة ويتوفر فيها كافة الاحتياجات اللازمة لهم.

برامج التربية الفكرية Intellectual Education Programs

هي الصفوف الدراسية الملحقه بالتعليم العام وتقدم الخدمات الأكاديمية والغير الأكاديمية لطالبات التربية الفكرية. (وزارة التعليم، ١٤٣٧).

الباحثة إجرائيا: هي فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية لتحقيق الدمج بين الأشخاص ذوي الإعاقة البسيطة والمتوسطة والأشخاص العاديين ويقوم معلم التربية الخاصة بتقديم الخدمات لطلابه.

حدود الدراسة:

- **أولاً: الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة الحالية على معرفة التحديات التي تواجه البرنامج التربوي الفردي من وجهة نظر معلمات المرحلة الابتدائية في برامج ومعاهد التربية الخاصة.
- **ثانياً: الحدود الزمنية:** تم تطبيق الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٤هـ.
- **ثالثاً: الحدود المكانية:** تقتصر الدراسة الحالية على معاهد وبرامج التربية الفكرية في منطقة القصيم.
- **رابعاً: الحدود البشرية:** تقتصر هذه الدراسة على المعلمات اللاتي يطبقن البرنامج التربوي الفردي مع الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية للمرحلة الابتدائية في معاهد وبرامج التربية الفكرية بمنطقة القصيم.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يعرف البرنامج التربوي الفردي بأنه وثيقة لوصف مكتوب يتضمن جميع الخدمات التربوية والخدمات المساندة التي تتطلبها احتياجات الطالبة التي تعاني من الإعاقة العقلية مصمم وفق نتائج التشخيص والقياس، ومعد من قبل المختصين بالمدرسة أو المعهد، ويتضمن الأهداف والإجراءات والزمن والتقييم (المطوع، ٢٠١٥م).

وهو مجموعة المهام التي تتضمن قياساً فردياً لقدرات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة لتحديد أهليتهم لخدمات التربية الخاصة، وتحديد الخدمات المساندة التي يحتاجونها من خلال فريق متعدد التخصصات، مع توضيح نقاط القوة والضعف والمهارات والمجالات التي ينبغي تطويرها عند الطلاب، وكتابتها في خطة تربوية فردية لكل طالب ليتم تنفيذها على مدار العام (الخشرمي، ٢٠١٣م). ويعرف أيضاً بأنه منهج مخصص بشكل فردي لكل طالب من ذوي الإعاقة العقلية لمقابلة احتياجاته الخاصة، ولتحقيق أهدافه الفردية وفق معايير معينة، وفترة زمنية محددة (هوساوي والعريفي، ٢٠١٥م).

كما عرفه الحديدي والخطيب (٢٠٠٥م) أنه خطة مكتوبة تحدد الخدمات التي سيتم تقديمها للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وبذلك فالبرنامج التربوي الفردي يعمل بمثابة الأداة

الرئيسة التي تضمن حصول كل طالب على خدمات التربية الخاصة، والخدمات الداعمة اللازمة لتلبية حاجاته الفردية.

بينما يوضح (Rothstein, 1995) أن البرنامج التربوي الفردي بيان تحريري بشأن الأداء التعليمي الراهن للطفل والأهداف السنوية، والأهداف قصيرة المدى المطلوب تحقيقها، بيان الخدمات الخاصة المطلوب أدائها، تواريخ البدء، وطول فترة امتداد الخدمات، والمعايير والإجراءات والجدول لتقييم درجة تحقيق الأهداف.

أهمية البرنامج التربوي الفردي:

يرى هارون (٢٠١٢م) أن يمكن التعرف على أهمية البرنامج التربوي الفردي من خلال التدقيق فيما يتضمنه محتوى البرنامج والمتمثل في النقاط التالية:

- ١- يعتبر البرنامج التربوي الفردي تقريراً شاملاً عن كل طفل ذو احتياجات خاصة.
- ٢- يوضع البرنامج التربوي الفردي، ويصاغ بواسطة متخصصين تربويين تتناسب مع نوع الطفل واحتياجاته، وينبغي إشراك الأسرة في الإعداد له، بالإضافة إلى مشاركة الطفل نفسه إذا أمكن.
- ٣- يتضمن البرنامج التربوي الفردي الأهداف بعيدة وقصيرة المدى التي يسعى البرنامج لتحقيقها، ولهذا يصف البرنامج الخدمات المختلفة التي يجب توفرها للطفل.
- ٤- يتضمن البرنامج التربوي الفردي جدولاً زمنياً تحدد فيه الفترة التي يقضيها الطفل في الأماكن التربوية (الفصل العادي، الفصل الخاص ... الخ)
- ٥- يشمل البرنامج التربوي الفردي إجراءات التقويم والمعايير التي يتم على أساسها الحكم على مدى التقدم أو النجاح في تحقيق الأهداف.
- ٦- يتضمن البرنامج تقريراً سنوياً يتحدد فيه ما تم إحرازه من تقدم في هذا البرنامج.

محتوى البرنامج التربوي الفردي:

يتضمن البرنامج التربوي الفردي ما يلي:

١- وصف مستوى الأداء التربوي الحالي للطفل، وذلك لتحديد ومعرفة قدرات الطفل الحالية، وتحديد احتياجاته للتعليم والمهارات المتوفرة لديه كمهارات التهيئة المهنية، ومهارات الحياة اليومية.

٢- وصف أو تقرير عن الأهداف العامة، والأهداف القصيرة المدى، والهدف العام تعبير يوضح نتيجة التحصيل المتوقع من الطفل خلال مدة زمنية معينة كسنة دراسية، ويجب أن يتضح من الهدف ناتج تعليمي يمكن قياسه.

٣- تحديد الخدمات التربوية الخاصة المرتبطة بالخطة التربوية الفردية، والواجب تزويد الطالب بها، ومن ثم تحديد أوجه مشاركة الطالب في برامج التعليم العادية.

٤- وضع برنامج زمني لتقديم هذه الخدمات، وتحديد المدة المتوقعة لتقييمها.

٥- تحديد المعايير بمدى تحقيق الأهداف الخاصة والعامة والأهداف القصيرة المدى، على أن تكون معايير التقييم مناسبة للفرد ونوع الإعاقة والسلوك المتوقع، وعلى المعلم إنهاء تحقيق الهدف قبل الانتقال إلى هدف آخر (وفاء، ٢٠٢٠م).

وحيث أن الخطة التربوية الفردية تعتبر وثيقة رسمية تصمم بشكل خاص لكل طالب من ذوي الإعاقة تقابل حاجاته التربوية بحيث تشمل كل الأهداف المتوقعة تحقيقها وفق معايير معينة في فترة زمنية محددة، فلها بالغ الأثر في تطور قدرات الطالب، سنتناقش الباحثة اثنان من الافتراضات الرئيسية: تأثير البرنامج التربوي الفردي على التفاعل الاجتماعي لطالبات التربية الفكرية، وتأثير مشاركة الأسرة في نجاح البرنامج التربوي الفردي من الناحية الأكاديمية ستم مناقشة هذه الافتراضات ودعمها بنظريات مناسبة مثل نظرية القراءة والكتابة الأسرية والنظرية الاجتماعية المعرفية الثقافية.

الافتراض الأول: تأثير البرنامج التربوي الفردي على مهارات التفاعل الاجتماعي

إن تنمية القيم في نفوس ذوي الإعاقة أمر له بالغ الأهمية، حيث تنشأ وتتكون القيم لدى الفرد من خلال تفاعله الاجتماعي ويتم ترسيخها من خلال عناصر العملية التربوية وهي إطار مرجعي لتقويم السلوك (الحارثي، ٢٠١١).

ذكر المطوع (٢٠١٦) أن البرنامج التربوي الفردي يعود الطالب على احترام الآخرين ويدعم صداقات طلاب ذوي الإعاقة ببعضهم وبالمجتمع المحيط ويعزز البرنامج التربوي الفردي في نفوس الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية الانتماء لمجتمعهم وينمي الحوار وصلة الرحم، وتفعيل اسلوب التعلم من خلال القدوة، والتربية غير المقصودة (التقليد) نظرا لقدرة الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية لإتقان مهارات التقليد والتأثر بالقدوة من جهة وسهولة ما يمكن تعلمه وإكسابه وتطبيعه للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية من مهارات سلوكية واجتماعية من جهة أخرى، يتم تبني برامج تعليم إجرائية تطبيقية لتعليم وتطبيع القيم في سلوكيات الأشخاص ذوي الإعاقة الفكرية وتضمينها لبرامج تنمية مهارات السلوك التكيفي والمهارات القيمية الحياتية بشكل عام.

تنص النظرية الاجتماعية المعرفية الثقافية على المساهمات المهمة التي يقدمها المجتمع لتنمية الفرد وتؤكد هذه النظرية على أهمية التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والادوار الثقافية وعلى تنظيم التفكير لدى الفرد فكما أشار فيجوتسكي أن العامل الثقافي يتيح للفرد القدرة على التنمية الذاتية وأن التعلم هو ممارسات معرفية اجتماعية للأفراد من خلال مشاركتهم في الأنشطة والمواقف التعليمية المختلفة، فالبشر لا يتفاعلون فقط مع ظروف حياتهم بل لديهم القدرة على التغيير حتى وإن كانت الظروف التي تخص أنشطتهم التعليمية بما يتناسب تعلمهم (Kozulin et al ., 2003). وتؤكد النظرية الاجتماعية المعرفية الثقافية على أهمية التفاعلات الاجتماعية في البيئة التعليمية وأن كل طفل يتعلم بشكل مختلف، وإن المعرفة والمهارات تختلف من طفل إلى آخر فالهدف العام من التعليم هو التوليد الذي يؤدي إلى التطور نتيجة للتعلم الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، كما يرى فيجوتسكي أنه لا بد من معرفة المفاهيم اليومية التي يتعلمها الطفل خارج المدرسة من خلال السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال احتكاكه بالآخرين (Harland, 2003). لا تركز النظرية الاجتماعية المعرفية الثقافية على كيفية تأثير الأقران على التعلم الفردي فحسب، بل تركز أيضًا على كيفية تأثير المعتقدات والمواقف الثقافية على كيفية حدوث التعلم، كما أكدت نظرية فيجوتسكي أيضًا على أهمية اللعب في التعلم، يمكن

للمدرسين وأولياء الأمور استخدام هذه المعرفة من خلال تزويد الأطفال بالكثير من الفرص لتجارب اللعب، يعتقد فيجوتسكي أنه من خلال اللعب والتخيل، يمكن للأطفال توسيع قدراتهم المفاهيمية ومعرفتهم بالعالم، وينمي اللعب عند الأطفال التفاعل الاجتماعي حيث يتعلم الطفل قوانين المجتمع وعاداته والقيم الاجتماعية، كما يتعلم الطفل من خلال اللعب تكوين الصداقات مع الآخرين، كما يعتبر اللعب الشكل الجوهرى للتواصل بالنسبة للطفل ، حيث أنه خبره تلقائية مستمدة من الحياة تدور في إطار زمني ومكاني (Winnicotte,1988).

الافتراض الثاني: تأثير مشاركة الاسرة في البرنامج التربوي الفردي

تعتبر الاسرة البيئة التعليمية الأولى حيث يكتسب فيها الطفل المهارات الاجتماعية والسلوكية والتعليمية حيث يتم تطوير تلك المهارات بشكل منظم ، وعلى الرغم من أن المدرسة تلعب دورا أساسيا في تنمية المهارات الأكاديمية والاجتماعية لدى الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية إلا أن الوالدين يجب أن يكونوا قدوة لأبنائهم فإذا كان البيت غنيا ومفعما بالقراءة والاطلاع وممارسة الكتابة فإن ارتباط الطفل سيكون قويا ويزداد تعلقه بها إذا ارتبطت القراءة والكتابة باللعب واللهو، ويتم ذلك عن طريق تشجيع الوالدين لأبنائهم ذوي الإعاقة الفكرية واللعب معهم، فالتوافق الاسري بين الوالدين واتفاقهما على الأساليب التربوية في التعامل مع أبنائهم يهيئ المناخ الاسري لنجاح العملية التربوية وتحقيق الأهداف المرجوة منها (جرجس، ١٩٩٠)

على الرغم من أن التعليم سواء كان في المدارس أو معاهد التربية الفكرية يعتبر بداية تعلم الطفل لمهارات القراءة والكتابة بشكل نظامي ورسمي إلا أن الخطوات الأولى تبدأ من المنزل قبل التحاق الطفل بالمدرسة أو المعهد، ويلعب جميع أفراد الاسرة الإباء والاخته والاختوات دورا مهما في هذا الجانب حيث أنهم المعلمون الأوائل لأطفالهم فغالبا يعتمد نجاح البرامج المدرسية على البيئة المنزلية.

أكدت كلاي (١٩٧٥) من خلال دراستها التي هدفت الى معرفة دور البيت والمدرسة في كيفية تعلم الأطفال القراءة الى ان هناك العديد من البحوث العلمية التي تدعم وجهة النظر القائلة بأن اتصال الطفل بالكتب والمواد المطبوعة في البيت قبل التحاقه بالمدرسة له تأثير كبير على نموه المعرفي قبل التحاقه بها (النصار، ٢٠٠٤).

ذكرت (Morrow, 2005) أن الأطفال يبدؤون باكتساب المعلومات حول القراءة والكتابة منذ ولادتهم كما أنهم يستمرون ببناء معلوماتهم عن اللغة المنطوقة والمقروءة والمكتوبة أثناء مرحلة الطفولة المبكرة ، كما كشفت دراسة (Mason and Mccrmick, 1981) عن أثر القراءة من قبل الوالدين على أطفالهم في إثارة الأسئلة والتعليقات المرتبطة بالصور والمعاني فخلال قراءة القصص تكون أسئلة وتعليقات الأطفال مرتبطة بصور ومعاني القصص ثم تصبح أسئلتهم موجهة نحو أسماء الاحرف أو قراءة الكلمات البسيطة أو محاولة لفظ الكلمات (Yaden,1985).

تدعم نظرية القراءة والكتابة الاسرية هذا الافتراض حيث أنها تعتقد أن القراءة المنزلية تطور مهاراتي القراءة والكتابة كما أن قراءة القصص وتكرارها يعد استراتيجية مهمة لتثبيت تلك المهارات وتطويرها ، حيث أن الأطفال الذين ينشؤون في بيئة تتوافر فيها الكتب وتهيئ فرصا للقراءة ينمو لديهم الميل للقراءة ويصبحون قراء في وقت مبكر ، حيث أن القراءة التشاركية التي تتم بين الطفل ووالديه تعتبر محاولة لضم المنزل والمدرسة عن طريق التركيز على نشاطات التعلم المشتركة بين الوالدين وأطفالهم وتعزز مايتعلمه الطفل وتوسع مداركه (Pahl & Kelly, 2005).

فحين ينشأ الطفل ذوي الإعاقة الفكرية في بيئة منزلية غنية يسهم ذلك في تطور قدراته إمكانياته، ومن العوامل المنزلية المشجعة لتعزيز وتطوير مهاراتي القراءة والكتابة هو التفاعل بين أفراد الاسرة والبيئة الطبيعية وكذلك التعزيز العاطفي والمادي، ويترتب عليها أقتان الطفل لمهارات القراءة والكتابة في مراحل عمرية مبكرة ، إضافة الى ان قدراتهم العقلية تتطور بشكل ملحوظ كما تتطور لديهم المهارات الحسية والوظيفية بشكل أسرع (Morrow,1983).

كما أكدت العديد من الدراسات أن القراءة المنزلية تسهم في التداخل الاجتماعي النشط بين الإباء والأطفال خلال هذه الجلسات وتعد عاملا أساسيا هاما في عملية التعلم ، حيث أن الوالدين يعتبران الركيزة الاساسية في تنمية وتعزيز مهارات أطفالهم ، وذكر (Griffis ٢٠٠٣) إلى أن الوقت التفاعلي للوالدين والطفل هو المفتاح للتعليم الأسري الناجح؛ فخلال هذا الوقت يحصل الوالدان على فرصة للقراءة مع أطفالهم، وممارسة المهارات التي تعلموها سابقاً، وعادة ما يكون

هذا العنصر التفاعلي نشاطاً متعلقاً بالتعليم مثل قراءة قصة بشكل مشترك، ويتفاعلون الأطفال عندما يقرأ لهم أفراد الأسرة أو الوالدين القصص الماتعة ويستجيبون لتساؤلاتهم المتعلقة بالقراءة، نتيجة مفادها أن المادة المطبوعة ذات معنى ، كما ذكر (Saracho ٢٠٠٢) أن نوعية التفاعل بين أفراد الأسرة والأطفال مهمة في تنمية الميول القرائية لديهم، كما يركز مفهوم التعليم الأسري على أساس مفاده أن تنمية القدرة على القراءة وعلى فهم المقروء تبدأ من الأسرة؛ وتتعدد الوسائط التربوية التي تعمل على تنمية ميول الأطفال للقراءة وتجعلهم يقبلون عليها بحب وشغف، مثل المنزل، والمدرسة، والمكتبات، ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية، ولكل وسيط من هذه الوسائط دوره الواضح في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال (شحاته، إبراهيم، ١٩٨٧).

كما تؤكد نظرية القراءة والكتابة الأسرية أن مشاركة الوالدين في تعليم أبنائهم ذوي الإعاقة الفكرية تساعد الأبناء على اكتساب العديد من المهارات التعليمية بجانب التفوق على مستوى التحصيل الدراسي من خلال البيئة المنزلية الغنية ، والمساهمة في متابعة مسيرة تعلم الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية، والجدير بالذكر أن مشاركة الأسرة في تعليم أطفالهم يساهم في نجاحهم الأكاديمي والاجتماعي ويكسب أطفالهم العديد من المهارات اللازمة ويوسع مداركهم بما يحقق أهداف البرنامج التربوي الفردي بشكل فعال، هناك العديد من الدراسات التي أثبتت فعالية تعليم القراءة والكتابة لدى الأطفال من خلال البيئة المنزلية الغنية، حيث أن الأسرة لها ارتباط وثيق في تطوير مهارات القراءة والكتابة حتى مع الأطفال الذين لديهم عسر في القراءة أو مشكلات أكاديمية مثل الطلاب من ذوي الإعاقة الفكرية وطلاب صعوبات التعلم (Hamilton et al., 2016).

وفي نهاية المطاف تعتبر النظرية الاجتماعية المعرفية الثقافية داعمة للافتراض (تأثير البرنامج التربوي الفردي على التفاعل الاجتماعي) ونظرية القراءة والكتابة الأسرية مجالا داعما للافتراض (مشاركة الأسرة)

حيث ينعكسان على نجاح البرنامج التربوي الفردي ويساهمان في تحقيق الأهداف المرجوة منه.

الدراسات السابقة:

دراسات تناولت واقع البرنامج التربوي الفردي:

يعد البرنامج التربوي الفردي حجر الأساس لتقديم خدمات التربية الخاصة وخدمات مساندة للأشخاص ذوي الإعاقة ، كما يوفر البرنامج التربوي الفردي الفرصة للمعلمين والآباء ومديري المدارس ومقدمي الخدمات للعمل سويا لتصميم برامج تربوية وفقا لاحتياجات التلاميذ الفردية للارتقاء بالنتائج التربوية لهؤلاء التلاميذ، كما أن البرنامج التربوي الفردي يعطي الدليل على أن التلاميذ يحققون تقدماً نحو الأهداف بعيدة المدى، والأهداف قريبة المدى المسجلة في البرنامج مما يساهم في تطوير قدراتهم ومهاراتهم (Warlick & Williams, 2000).

هناك بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع البرنامج التربوي الفردي ومدى تحقيقه للأهداف المرجوة في تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة الفكرية كدراسة الحرز (٢٠٠٨) هدفت هذه الدراسة لقياس مدى تحقيق أهداف البرنامج التربوي الفردي والصعوبات التي تعترضها في معاهد وبرامج التربية الفكرية بمدينة الرياض، تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات معاهد وبرامج التربية الفكرية بمدينة الرياض والبالغ عددهن ١٢٨ معلمة موزعات في معهدين للتربية الفكرية (شرق وغرب الرياض و ٢٨ برنامجاً للتربية الفكرية ملحقين بالمدارس العادية التابعة لإدارة التربية والتعليم بالرياض، وكانت أداة الدراسة استبيان من عمل الباحثة قد تكونت الاستبانة من جزئين: هما البيانات عامة عن عينة الدراسة توضح (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الموضع التعليمي، الجزء الثاني يشمل المحاور التالية: مدى تحقق أهداف البرنامج التربوي الفردي، وأهم الصعوبات التي تحول دون تحقيق البرنامج التربوي الفردي لأهدافه، و الحلول المقترحة التي قد تؤدي إلى تحقق أهداف البرنامج التربوي الفردي، اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، اشتملت عينة الدراسة على ١٣٣ معلمة تم اختيارهن بطريقة عشوائية بسيطة من معاهد وبرامج التربية الفكرية، أجابت ١٠٨ معلمة على أداة الدراسة، وبعد فحص جميع الاستبانات ومراجعتها ، تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٢٧ هـ - ١٤٢٨ هـ

أوضحت النتائج أن الأهداف المتعلقة بتحليل نتائج التقييم الخاصة بتحديد الاحتياجات ، وجوانب القوة، ووصف مستوى الأداء الحالي جوانب القوة والضعف بناء على تلك النتائج، وإعداد الأهداف طويلة المدى والأهداف قصيرة المدى ، وتقديم الخدمات التربوية في الحالات الأكاديمية مثل القراءة والكتابة والرياضيات حصلت على درجة تحقق عالية، بينما الأهداف الخاصة بتقديم الخدمات المساندة وكذلك الأهداف الخاصة بمشاركة الأسرة في عملية بناء وتنفيذ وتقييم البرنامج التربوي الفردي فقد حصلت على درجة تحقق متدنية.

دراسة القاضي (٢٠١٩م) بعنوان: "التحديات التي تواجه تطبيق البرامج التربوية الفردية لذوات صعوبات التعلم"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أبرز التحديات المختلفة التي تحول دون تطبيق البرنامج التربوي الفردي بفعالية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وشمل مجتمع الدراسة العاملات بمدارس التعليم العام التابعة لمدينة الرياض، وبلغت العينة ٦٥٤ معلمة، وتوصلت الدراسة لنتائج أبرزها أن أبرز المشكلات والمعوقات التي تعترض عملية تفعيل البرامج التربوية الفردية للتلميذات اللاتي يعانين من صعوبات تعلم تتمثل في عدم وجود معلمة مساعدة داخل الفصل.

دراسة وفاء (٢٠٢٠م) بعنوان: " فعالية خطة تربوية فردية لتنمية المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية لطفلة تعاني من إعاقة عقلية بسيطة بعمر ٤ سنوات"، وهدفت الدراسة إلى قياس مدى فاعلية خطة تربوية فردية في تنمية المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية لطفلة تعاني من إعاقة عقلية بسيطة بعمر أربع سنوات، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وتمثلت أدوات الدراسة بمقياس كولومبيا الأدائي لقياس الذكاء والنضج العقلي، ومقياس المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية للأطفال ما قبل المدرسة، وطبقت الدراسة على طفلة لديها اضطرابات لغوية وتعاني من إعاقة عقلية بسيط بعمر الأربع سنوات، وتوصلت الدراسة لنتائج أبرزها أن الخطة التربوية الفردية تساعد الطفل ذو الإعاقة البسيطة على تنمية مهاراته اللغوية والاستقبالية

أيضا من ضمن الدراسات التي تناولت البرنامج التربوي الفردي دراسة الشمراني (٢٠١٨) التي هدفت الى التعرف على المعوقات التي تحول دون تحقيق اهداف البرنامج التربوي الفردي من وجهة نظر معلمي التربية الفكرية في مدينة بتبوك، تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الفكرية في برامج ومعاهد التربية الفكرية بمدينة تبوك في الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٣٧_١٤٣٨ هـ حيث بلغ عددهم حوالي ٧٣ معلما ، اشتملت عينة الدراسة على ٤٠ معلما من معلمي التربية الفكرية والتي تمثل ٥٤٪ من مجتمع الدارسة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، وكانت الأداة لجمع المعلومات هي أستبانة من تصميم الباحث ، كما أشارت النتائج إلى أن المشكلات المتعلقة بالمنهج الدراسية لطلاب التربية الفكرية في المرتبة الأولى يليها المشكلات لمتعلقة بالإحالة والتشخيص ومن ثم المشكلات المتعلقة بالمعلم والوسائل المساعدة، كما أوصت الدراسة إلى ضرورة عقد دورات تدريبية لمعلمي التربية الفكرية، وضرورة تفعيل عمل الفريق المتعدد التخصصات، وتوفير التجهيزات المدرسية والوسائل التعليمية التي تناسب طلاب التربية الفكرية، وضرورة وضع آليات تسهم في تفعيل دور الاسرة، جميع هذه التوصيات تساعد على تنفيذ البرنامج التربوي الفردي بشكل فعال.

أيضا دراسة (النجار والعنزي، ٢٠١٥) هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى كفاءة تخطيط وتنفيذ البرنامج التربوي الفردي للتلاميذ ذوي الإعاقة في مدينة جدة من وجهة نظر المعلمين. وكانت عينة الدراسة ١٠٠ معلم في مدينة جدة وكانت أداة الدراسة استبانة من اعداد الباحث وأشارت النتائج إلى أنه لا توجد هناك فروق دالة إحصائية في تقدير المعلمين لكفاءة تخطيط وتنفيذ البرنامج التربوي الفردي، وكذلك لمعوقات تخطيط وتنفيذ البرنامج التربوي الفردي فيما يتعلق بنوع الإعاقة والوضع التعليمي والتخصص والخبرة ، أما بالنسبة لتقدير المعلمين في تنفيذ البرنامج التربوي الفردي كانت النتائج متوسطة.

أما بالنسبة الى الدراسات الأجنبية فهناك العديد من الدراسات مثل دراسة فش (Fish, 2008) التي قام فيها ببحث توجهات ٥١ من آباء ذوي الإعاقة الذين كانوا أبناءهم يتلقون خدمات تربية خاصة. وقد استخدم الباحث استبانة تقيس الابعاد التالية: مستوى المعرفة بقانون التربية

الخاصة، العلاقة مع المعلمين ،مخرجات لقاءات البرنامج التربوي الفردي، والمجالات المقترحة من أجل تطوير البرنامج. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن استجابات أغلب الاباء أظهرت أن خبراتهم الإجمالية كانت إيجابية، وكانت لديهم إدراكات إيجابية للبرنامج التربوي الفردي لأن التربويين قدروا مساهمات الاباء، وعاملوهم باحترام، وكشركاء متساوين في صنع القرار، كما أن معظم الاباء أقرروا بأن لديهم فهما واضحا لعمليات البرنامج التربوي الفردي.

أيضا هناك دراسة (Mcnicholes, 2000) التي هدفت إلى معرفة كيفية تخطيط معلمي صعوبات التعلم للبرامج التربوية الفردية لطلابهم والعلاقة بين المنهج الدراسي والبرنامج التربوي الفردي والتقييم. بلغت عينة الدراسة ١١٤ معلما من معلمي الصعوبات في ٤ مدارس من المدارس البريطانية وأشارت النتائج الى أن البرامج التربوية الفردية لم تقوم على أسس سليمة ، كما لم تتطابق مع الممارسة المهنية الجيدة. كما أن هناك اختلافات واضحة بين المدارس فيما يتعلق بتفاصيل البرنامج التربوي الفردي، وغالبا ما تكون هذه البرامج غير مرتبطة بخطة الدرس.

هدفت دراسة (Susan& Schenc, 1980) لتقييم أهداف البرامج التربوية الفردية (الأهداف طويلة المدى وقصيرة المدى) ومدى ارتباطها بنتائج التقييم النفسي التربوي، فقد تم تحليل (٢٤٣) برنامج تربوي فردي لتلاميذ من فئة الإعاقة العقلية القابلين للتعلم والاضطرابات الانفعالية وصعوبات التعلم، وأشارت نتائج الدراسة أن هناك ارتباط محدود بين الأهداف طويلة المدى وقصيرة المدى وبين نتائج التقييم النفسي التربوي في البرامج التربوية الفردية التي تم تحليلها.

قام جريتشن (Gretchen , ١٩٩٧) بدراسة هدفت إلى معرفة مدى إدراك المعلمين ومديري المدارس لفاعلية البرامج التربوية الفردية في توجيه القرارات الخاصة بضبط سلوك الطلاب ذوي الإعاقة، كانت عينة الدراسة (١٤١) معلما، وجمعت البيانات عن طريق إجراء المقابلات مع هؤلاء المعلمين ، وأشارت النتائج الى أن البرامج التربوية الفردية غالبا ما تتعامل مع احتياجات الطالب الأكاديمية وتهمل احتياجاته العاطفية والسلوكية.

هدفت دراسة (Kienas , ١٩٩٩) إلى التعرف على مدى رضا الوالدين عن الخدمات التي تقدم لأطفالهم ذوي الإعاقة ممن لهم خطط تربوية فردية في ولاية Massachusetts شملت عينة الدراسة ٤٠٠ أسرة وكانت أداة الدراسة أستبيان، وأشارت النتائج الى عدم رضا أولياء الأمور الى الخدمات المقدمة لاطفالهم حيث أن بعض الخدمات موثقة في البرنامج لكن غير مطبقة على أرض الواقع مثل العلاج الوظيفي والعلاج الطبيعي ، كما أكدت بعض الأسر أن أطفالهم مروا بخبرة التعليم في الصفوف العادية في مادة التربية الرياضية والرسم وفي فترة تناول وجبة الغداء وليس في المواد الأكاديمية مثل العلوم والرياضيات. وبالتالي، فمن الواضح أن البرنامج التربوي الفردي يتعرض لمجموعة من الصعوبات والتحديات التي تؤثر على تحقيق الأهداف المرجوة من تطبيقه على طلاب التربية الفكرية في برامج ومعاهد التربية الخاصة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- ١- إعداد مقدمة الدراسة.
- ٢- صياغة وتحديد مشكلة الدراسة، وأسئلتها الفرعية.
- ٣- تحديد منهج الدراسة المناسب.
- ٤- تحديد أداة الدراسة.
- ٥- إعداد محاور الإطار النظري.
- ٦- الاستفادة من المراجع الواردة بها.

المراجع:

الحارثي، فهد. (١٤٣٠) تنمية القيم التربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية .رسالة دكتوراه غير منشورة

الحرز، مريم عمران. (٢٠٠٨). مدى تحقق أهداف البرنامج التربوي الفردي والصعوبات التي تعترضها في معاهد وبرامج التربية الفكرية بمدينة الرياض. جامعة امملك سعود. الرياض

رسالة ماجستير غير منشورة

الخطيب، جمال، والحديدي، منى (١٩٩٧). المدخل الى التربية الخاصة، مكتبة الفلاح المملكة العربية المتحدة الرشيدى ، خالد بن محمد و النجار ، حسين بن عبد المجيد مفلح . "كفاءة تخطيط وتنفيذ البرنامج التربوي الفردي للتلاميذ ذوي الإعاقة من وجهة نظر المعلمين في جدة" (٢٠١٥): ١..

السويدان ، احمد عبدالله، والبهلال، بدر عبدالرحمن . (١٤٢٨). الخطة التربوية الفردية لمعاهد وبرامج التربية الفكرية . الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر .

هارون، صالح عبدالله . (٢٠١٢). تصور مقترح للكفايات التعليمية اللازمة لاعداد معلم التربية الخاصة في مجال إعداد وتنفيذ البرنامج التربوي الفردي . الخرطوم

الوابلي، عبدالله محمد. (٢٠٠٠). متطلبات استخدام الخطة التربوية الفردية ومدى أهميتها من وجهة نظر العاملين في مجال تعليم الطلاب المتخلفين عقليا بالمملكة العربية السعودية . الرياض: رسالة التربية وعلم النفس والاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة في برامج الدمج لذوي الإعاقة العقلية .شهداء: كلية التربية وزارة التعليم ، (١٤٣٧). الدليل التنظيمي للتربية الخاصة . الرياض: وزارة التعليم

الحربي، ريم ماجد. (٢٠٢٢). التحديات التي تواجه البرنامج التربوي الفردي من وجهة نظر المعلمات في برامج ومعاهد التربية الخاصة (رسالة غير منشورة). جامعة القصيم.

Darweesh, A. (2005). The application of the electronic governments-field study on the nationality and accommodation administration in Dubai.

- Master research, Naif Arab University for security sciences: Al Riyadh.
- Education Programs, Journal of Special Education, Vol. 14, N. 3, pp. 337-343.
- Gerber, P. J., Banbury, M. M., Miller, J. H., & Griffin, H. C. (1986). Special educators' perceptions of parental participation in the individual education plan process. Psychology in the Schools, 23(2), 158-163.
- Gretchen, B., (1997). IEPS, Student With Behavior Problems and School Discipline Learning, British Journal of Special Education, Vol. 27, N.3, pp. 53-150.
- McNicholas, J., (2000). The Assessment of Pupils with Profound and Multiple.
- Policies, Promoting Progress in Times of Change: Rural Communities Leading the.
- Susan, & Schenck, (1980). The Diagnostic/Instructional Link in Individualized Way.